Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ففي القرآن الكريم أمثلة كثيرة تؤكد منهجه التربوي: منها: هذه «خولة بنت ثعلبة» تأتي النبي شاكية سائلة تعرض مشكلتها التي تتلخّص في أن زوجها «أوس بن الصامت» قال لها ـ وهو في حالة غضب ـ «أنت عليَّ كظهر أمي» وكان هذا القول في عرف الجاهلية يحرم الزوجة تحريماً أبديًا. المشكلة وقعت، والنبي لم يجد حلاً سوى قوله: ـ «ما أراك إلا قد حرمت عليه».

وخولة لم تقتنع فظلت تراجع وتحاور وتجادل وتشتكي إلى الله والله يسمع المحاورة والمجادلة إلى أن نزل الحل واكتمل الحكم قرآناً يُتلى ونصًّا مفصّلاً يرجع إليه البشر في قضاياهم الاجتماعية:

﴿ * قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[1].

وهذا «هلال بن أمية» يرجع من أرضه عشاء فيجد من زوجته ما يسيء فينطلق إلى النبي قائلاً يا رسول الله: ـ لقد رأيت بعيني وسمعت بأذني، ولكن النبي يقول له: «البينة أو حدّ فيه ظهرك».

وماذا يفعل هلال؟ أي بينة هذه والأمر قد انقضى؟ الحد إذن؟

ويصرّ هلال على موقفه مخاطباً رسول الله: «والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله ما يبرىء ظهري من الحد».

فنزلت آية اللعان تبرئة لظهر هلال وتأكيداً لصدقه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[2]

بذلك هدأت نفس هلال وسلم ظهره وتقبل الحكم بارتياح، فالحل الإلهي قد أتى بمثابة **البلسم**: فكان عميق الأثر في نفس هلال كما جعله شديد الإحساس بقيمة الصدق، فياض الشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس؛ فهو كجائزة

(1) سورة المجادلة، الآية: 1.
(2) سورة النور، الآية: 6.